لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته
من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لامتهم وفوزهم ورا حة
للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فتركوا في حرم
الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله
فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم كامل فهو الكامل في العبودية
الله الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل
ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال
واوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال هو المكشف
لبصايرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري مغمور ومغطى
بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره من الانبياء
بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال
وسياتي للمؤلف في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملات فيه من
جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا مويدا منصورا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم اكليل فسمي به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف
وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشي من جوانبه واشتهر
لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من
ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم
وهو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل فاصلهما المتدثر والمتزمل
فقلب وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف
في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم

بهما لما روي انه كان يرعب من جبريل ويتزمل بالثياب ولما جاءه وقيل هما
اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة
وقيل معناه يا ايها النايم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه
على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له
من الروع وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف
فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من
اسمائه صلى الله عليه وسلم التي تعرف بها وانما هو مشتق من حالته
التي كان ملتبسا بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت ملاطفة
المخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب
بالتراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس
وملاطفة وقيل معناه المتزمل والمتدثر بالقران وقيل بالنبوة واثقالها
اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة
من المزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون المزمل مجازا وانما
ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة
والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله فان الله
تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث
اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده والعبد اسم
مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من له رب فمن
عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود
الربوبية ولا يعقل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1